مجلة العلوم التربوية والتنمية
مجلة علمية دورية محكمة
ربع سنوية
تعالج القضايا التربوية والتنموية
تصدرها
مؤسسة مصر المستقبل للتنمية

العدد(٣) يوليو ٢٠٢٥

مقدمة كتاب

تطوير الأداء الجامعي في ضوء المتغيرات المعاصرة

إعداد

أ.د / عائشة عبد الفتاح الدجدج

أستاذ التخطيط التربوي

قسم التعليم العالي والتعليم المستمر

كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة

مقدمة كتاب تطوير الأداء الجامعي في ضوء المتغيرات المعاصرة

المؤلف

أ.د / عائشة عبد الفتاح الدجدج [1]

مقدمة

مع بداية القرن الحادي والعشرين حدثت تغيرات جوهرية في منظومة التعليم الجامعي طالت جميع عناصرها وكان لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات دوراً أساسياً في إحداث هذه التغيرات، ولم تؤثر الثورات المعلوماتية والتقنية والمعرفية المتلاحقة خلال العقود الأخيرة على العملية التعليمية فقط، وإنما أثرت على المستوى الإداري والتنظيمي وأيضاً على البنى التعليمية مما نتج عنه تغيرات على المستوى الوظيفي للجامعة ورسالتها ودورها .

فقد حدثت تغيرات في العملية التعليمية في الآونة الأخيرة على صعيد الآليات والوسائل والأهداف، فقد إزداد دور تكنولوجيا المعلومات في طريقة عرض المواد التعليمية من منصات تعليمية وغيرها وأحدثها استخدام Black board وهو نظام معلومات الإدارة التعليم ومتابعة الطلاب ومراقبة كفاءة العملية التعليمية في المؤسسة التعليمية

وأصبح الهدف هو التركيز على تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس وجميع العاملين للتعامل مع التكنولوجيات والأجهزة الحديثة واستخدام مصار المعلومات بفاعلية من أجل إنتاج معارف جديدة.

تلك التغيرات والثورات المعلوماتية فرضت تغيرات أفقية على مستوي البني التعليمية التقليدية وعمودية على المستوى الإداري والتنظيمي وهو ما نتج عنه تغيرات على المستوي الوظيفي للجامعة، وما تقوم به من أدوار، فالجامعات التقليدية في طريقها للزوال وسيحل محلها تدريجيا نموذج جديد أطلق عليه جامعة الجيل الثالث وظهر هذا الاسم ليوضح التطور التدريجي والتاريخي للجامعات ..

فجامعة (الجيل الأول) تهدف فقط إلى التعليم والتدريس فيها بدون تخصصات دقيقة، وتنتج موظفين والتوجه فيها محلي وتتكون من كليات، والادارة فيها تتم بعمليات إدارة بسيطة، أما (جامعة الجيل الثاني) فتهدف إلى التعليم مع البحث العلمي ودورها في إكتشاف الطبيعة، والتدريس فيها وفق التخصصات الدقيقة وتنتج موظفين وعلماء، والتوجه فيها إقليمي، وتتكون من كليات، والإدارة فيها بيروقراطية

بينما (جامعات الجيل الثالث) تهدف إلى الجمع بين التعليم والبحث العلمي واستغلال المعرفة، ودورها هو إنتاج قيمة مضافة للاقتصاد، والتدريس فيها يقوم على التخصصات البيئية،

١- أستاذ أصول التربية المساعد– كلية الدراسات العليا للتربية– جامعة القاهرة

وتنمية فكر ريادة الأعمال وإدارة المشروعات والبرامج التدريبية للإعداد لسوق العمل والتدريب على المشروعات الانتاجية الصغيرة وتنتج موظفين وعلماء ورواد أعمال والتوجه فيها عالمي وتتكون من كليات ومعاهد بحنية والإدارة فيها تقوم على حوكمة الإدارة الأكاديمية والأخلاق العالمية و أخلاقيات الأعمال

و لم يعد كافياً تطوير نظم التعليم الجامعي والبحث العلمي ولكن أصبح ضروريا النظر إلى التعليم والبحث العلمي على أنهما السبيل لتحقيق الأمن القومي بمفهومه التنموي الشامل، فهو السبيل التنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعلميا وأساس تحقيق التنمية المستدامة .

فقد إتسع مفهوم الأمن القومي للدولة ولم يعد قاصراً على حمايتها من التهديدات الخارجية والداخلية وأصبح هو القدرة الشاملة للدولة على حماية أراضيها وقيمها ومعتقداتها ومصالحها السياسية والاقتصادية والاجتماعية من التهديدات الخارجية والداخلية وهو ما يلعب التعليم والبحث العلمي دورا كبيرا في تحقيقه، فالجامعات كمؤسسات تعليمية لا يتوقف دورها على التعليم ونقل المعارف إلى طلابها بل مؤسسات تنموية وطنية يقع عليها العبء الأكبر في بناء شخصية الطلاب، ليصبحوا أكثر وعيا وتحملا للمسئولية من أجل تحقيق نهضة المجتمع .

كل ذلك يستلزم إعداد كوادر فنية مدربة، وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات التخريج جيل جديد قادر على تحقيق التنمية الشاملة من خلال استحداث مناهج جديدة وحديثة قائمة على المشاريع البحثية، والتميز المؤسسي، والتميز في أداء الباحثين والطلاب والتطور في النظام الإداري والبحث في القضايا القومية وتشخيص احتياجات المجتمع وتحقيقها .

فقد أصبحت السمة الجديدة للعلم هي التطبيق أو بلغة الاقتصاد العائد الفوري وليس طويل المدى كما كان من قبل حيث كان الاستثمار في التعليم استثمار بعيد المدى .

ويتسم العصر الحالي بالتغير السريع في كل مجالات الحياة؛ وتصاعد معدلات التقدم التكنولوجي، والانفتاح الثقافي والحضاري، والمنافسة العالمية، وظهر ذلك أيضاً بشكل واضح وغير مسبوق في محال إنتاج المعرفة الإنسانية والتطبيقات التقنية المترتبة عليها، فأصبحت المعرفة في القرن الحادي والعشرين تشكل رأس المال الرئيسي الذي تسعي الأمم كافة إلى إمتلاكه وتنميته، وتوظيفه بكفاءة وفاعلية، كما برزت حاجة سوق العمل إلى وظائف مهنية وأكاديمية دقيقة، والاتجاه بقوة نحو التعليم العالي.

وتعد مؤسسات التعليم العالي من أهم وسائل بناء مجتمع المعرفة، ذلك المجتمع المهتم بالنشاطات المعرفية، والحريص على تكاملها والاستفادة منها بغرض توليد المعرفة ونشرها وتوظيفها، بما تمتلكه من مخزون ورصيد وافر من رأس المال البشري والفكري.

ونجاح العملية التعليمية في إنتاجها للمعرفة، وتطورها، وتحقيق أهدافها يعتمد بشكل أساسي على عضو هيئة التدريس، ومدى كفاءته في أداء أدواره بشكل جيد، وذلك من خلال ثلاثة أنشطة

معرفية رئيسة يقوم بها وهي: إكتشاف المعرفة بالبحث والتطوير، ونشر المعرفة بالتعليم والتدريب، وتوظيفها والاستفادة منها في تقديم المنتجات والخدمات الجديدة للارتقاء بالإنسان وإمكانياته الاجتماعية والمهنية، وبالتالى فعضو هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي يمثل الركيزة الأساسية والعنصر الفاعل في تنفيذ البرامج والأنشطة التعليمية على اختلاف أهدافها.

وتعد تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس أحد أهم الوسائل اللازمة لتحقيق تفوق وتميز وجودة اداء مؤسسات التعليم العالي، من خلال التدريب والتطوير المستمر للأساتذة، وحسن إدارة البيئة التعليمية المتجددة، مما ينعكس بشكل إيجابي على كفاءة الداخلية والخارجية للبرامج الأكاديمية على اعتبار أن مؤسسات التعليم العالي تحقق أهدافها من خلال أعضاء هيئة تدريسها وحسن اداتهم الهامهم على نحو جيد، وفعال.

وفي ضوء ما سبق يركز هذا الكتاب على أهم قضايا التعليم الجامعي وهي التنمية المهنية الأعضاء هيئة التدريس وتطوير قدراتهم باعتبارهم الركيزة الأساسية والعنصر الفاعل في تنفيذ البرامج والأنشطة التعليمية على إختلاف أهدافها، ويتوقف علي مستوي أدائهم الكفاءة الداخلية والكفاءة الخارجية للبرامج الأكاديمية بالجامعة، وفي ضوء ذلك يأتي هذا الكتاب في تسعة فصول تناول موضوعات متعددة تدور جميعها حول قضايا التعليم الجامعي مع عرض للمتغيرات المعاصرة وانعكاستها على التعليم ومن أبرزها الثورة الصناعية الرابعة والعصر الرقمي والذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي، ويختتم بعرض المجموعة من البدائل والسيناريوهات المتوقعة لمستقبل التعليم الجامعي في مصر في ضوء تلك المتغيرات.

وفيما يلي عرض موجز لفصول الكتاب

◆**الفصل الأول : بعنوان التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات (الأهمية – المبررات – المعوقات)** حيث يوضح أهمية التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، وأسباب الاهتمام بها، مع عرض أبرز المعوقات التي تحد من فعاليتها.

◆**الفصل الثاني :بعنوان طرق وأساليب التنمية المهنية** وتستعرض فيه المؤلفة الأساليب والطرق المختلفة لتنمية المهارات المهنية، مثل التدريب، ورش العمل، والتعلم الذاتي.

◆**الفصل الثالث : بعنوان تطوير الأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس في ضوء احتياجاتهم التدريبية** حيث تناقش فيه المؤلفة كيفية تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بناءً على احتياجاتهم التدريبية الفعلية لرفع كفاءتهم.

◆**الفصل الرابع : بعنوان برامج تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية** حيث تعرض فيه المؤلفة البرامج المطبقة في الجامعات المصرية لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس ودورها في تحسين جودة التعليم.

◆**الفصل الخامس : بعنوان المعايير القومية للممارسة الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس** حيث تتناول فيه المؤلفة المعايير القومية للممارسة الأكاديمية التي يجب أن يلتزم بها أعضاء هيئة التدريس لضمان جودة التعليم الجامعي.

◆**الفصل السادس : بعنوان خبرات أجنبية وعربية في مجال تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات** حيث تقدم فيه الكاتبة نماذج وخبرات عربية وأجنبية ناجحة في تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس للاستفادة منها محليًا.

◆**الفصل السابع : بعنوان ملامح التعليم الجامعي في مصر (الواقع – المشكلات – التحديات – آليات التقويم)** حيث تناقش فيه الكاتبة واقع التعليم الجامعي في مصر، أبرز مشكلاته وتحدياته، وآليات التقويم لتحسين الأداء.

◆**الفصل الثامن : بعنوان بناء وتنمية القدرات في عصر التحول الرقمي** حيث تناقش فيه الكاتبة أهمية بناء وتنمية القدرات الأكاديمية في ظل التحول الرقمي وتكنولوجيا التعليم الحديثة.

◆**الفصل التاسع : بعنوان تصورات وبدائل مقترحة لتطوير التعليم الجامعي** حيث تقترح فيه الكاتبة تصورات وبدائل لتطوير التعليم الجامعي بما يتناسب مع متطلبات العصر وتحديات المستقبل.